**غصن الزيتون ما بين رمزيته والمصالح الدولية**

**(2)**

عندما كنت أكتب المقالة الأولى في هذا المجال تحديداً بتاريخ 25/1/2018. ورد خبر عاجل على الهواتف الخليوية، يتعلق ببيان صادر عن إدارة الحكم الذاتي التي يقودها الاكراد في منطقة عفرين طالبت بموجبه الدولة السورية القيام بواجباتها السيادية تجاه عفرين،وحماية حدودها مع تركيا من هجمات المحتل التركي،ونشر قواتها المسلحة لتأمين حدود منطقة عفرين. وكنت قد أشرت في نهاية المقالة الأولى (السابقة) أن الأرض التي يعيش عليها الأكراد هي أرض تخضع للسيادة السورية،وفق أحكام القانون الدولي. وانأ أسأل نفسي - وقد لا أجد الجواب – من اليوم ولغاية نشر هذه المقالة،ما الذي سيحصل في تلك المنطقة السورية التي يسيطر عليها لغاية الساعة قوات حماية الشعب الكردي ومن يدعمها من قوى من القبائل العربية المنتشرة في الجوار،وعجزي عن الاجابة هو بسبب تسارع التطورات التي سبقت مباشرة الهجوم التركي،وما ترافق معه،لأنه وللوهلة الأولى نتساءل ما الداعي لكي تنسحب القوات الروسية من عفرين،ولماذا سمحت السلطات الروسية بتحليق الطيران التركي في أجواء الأراضي السورية،وليكن القارىء على علم،بأن مثل هذه المعارك لا يُكتب لها النجاح إلاّ بتدخل قوي للطيران لكي يؤمن للقوى البرية التقدم بأقل خسائر ممكنة على الأرض،وأعتقد اننا سمعنا بالنقمة الكردية على القوات الروسية لإنسحابها المفاجىء من أمكنة انتشارها.والسؤال المطروح،هل هذا الانسحاب جاء على خلفية التنافس الأميركي الروسي على الأرض السورية،أم أنه دعم مُستتر لتركيا وتشجيعها على الابتعاد أكثر فأكثر عن حلفها مع أميركا،وهل صحيح ان تركيا تفاوض روسيا لشراء بطاريات صواريخ روسية الصنع أس.أس. 400،مخصصة للدفاع الجوي! الحقيقة ان الغموض يلف الواقع القائم على الأرض،بحيث تتزاحم الأسئلة والفرضيات المستخلصة من هذا الموقف أم ذاك،وهذا ما يطرح علينا سؤال آخر محوري وهو: الى أي مدى ستصل اليه العلاقات التركية الأميركية،من تباعد،وهما عضوين شريكين في حلف الاطلسي !! إلاّ اذا كان المخطط الأميركي سيتبع نظرية الرئيس "دونالد ترامب" بأن الحلف الأطلسي لم يعد ضرورياً ويجب حلّه. نعم هذا ما كان قد أعلنه الرئيس ترامب أثناء حملته الانتخابية وغداة انتخابه.لكل ذلك نرى ان الصورة غامضة لجهة تصور الحل المُرتقب لكيفية إنهاء الهجوم التركي،وعلى أي أسس سينتهي ذلك،وما هو الموقف الروسي وحتى السوري من هذه المشكلة. الشيء المعروف بنظري هو ان الحلول ستكون على حساب الشعب الكردي،وهو سيكون الخاسر الأكبر،خاصة واذا ما تمت تسوية ما بين كبار اللاعبين والنظام السوري،لجهة التوافق على استثمار النفط في المنطقة الدائر حولها النزاع الحالي،لنتختم بالقول حذارِ ايها الشعب الكردي،من التسويات الأقليمية والدولية على حسابك،بحيث لن تكون هناك أولوية إلاّ للمصالح الأقليمية والدولية في هذا المجال.